أم حبيبة (رضوان الله عليها)

زوجة النبي (صلى الله عليه وآله)

اسمها وكنيتها :

اسمها رملة بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، وتكنى بـ (أم حبيبة) ، وهي بكنيتها أشهر من اسمها .

وكان إسلامها في وقت مبكر من ظهور الدعوة الإسلامية .

زواجها من النبي (صلى الله عليه وآله) :

كانت أم حبيبة قد تزوجت من عبيد الله بن جحش ، وخرج معها مهاجراً إلى أرض الحبشة مع المهاجرين ، لكنه تنصَّر هناك ومات نصرانياً .

أما أم حبيبة فقد أبت أن تتنصر وثبتها الله سبحانه على الإسلام والهجرة حتى رجعت إلى المدينة المنورة .

ثم بعد ذلك خطبها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وكانت قد هاجرت مع مَن هاجر إلى الحبشة ، وبقيت ثابتة على إيمانها وعقيدتها لا تتزحزح ولا تأخذها في الله لومة لائم .

وعندما جاء الإسلام جعل رابطة الدين والعقيدة فوق كل الروابط التي تجمع بين الناس ، مثل : الروابط الإقليمية ، والوطنية ، والقومية وأمثالها .

ولأم حبيبة (رضوان الله عليها) موقف عملي جسّد هذه المعاني ، وهذا الموقف كان مع أقرب الناس إليها دماً ، وهو أبوها (أبو سفيان) يوم أن كان مشركاً ، وجاء إلى المدينة ليرمّم ما أفسدته قريش في نقضها لصلح الحديبية ، فدخل على ابنته أم حبيبة ، فلما ذهب ليجلس على فراش النبي (صلى الله عليه وآله) طَوَته عنه ، فقال : يا بنيّة ، ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش ، أم رغبت به عني ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأنت رجل مشرك نجس ، فلم أحب أن تجلس عليه ، قال : والله لقد أصابك بعدي شرّ .

أما عن إيمان أم حبيبة ونقاء سجيتها ، فقد روي أن عائشة قالت : دعتني أم حبيبة عند موتها وقالت : قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر ، فتحلليني من ذلك فحللتها ، واستغفرت لها ، فقالت لي ، سررني سرَّك الله ، وأرسلت إلى أم سلمة بمثل ذلك .

وأخيراً :

أن أم حبيبة روت عشرات الأحاديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، كما روى عنها الكثير من الصحابة .

وفاتها :

جاء في كتاب الاستيعاب ما ملخصه : توفيت أم حبيبة (رضوان الله عليها) سنة أربع وأربعين للهجرة ، وهي السنة التي ادّعى فيها معاوية أن زياد بن أبيه أخوه .